الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

(دراسة تحليلية وصفية)

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد
سانتي سوليستياريني
رقم القيد :
٠١٣١٠٠٠٧

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٥

حضرة المحترم رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير المشرف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

فنقدم بين يديكم هذا البحث الجامعي الذي كتبته:

الإسم : سانتي سوليستياريني

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٠٧

موضوع البحث : الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

(دراسة تحليلية وصفية)

وقد نظرنا في هذا البحث الجامعي وأدخلنا فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدبها للسنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦، وتقبل مني فائق الاحترام وجزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مالانج، ٢٦..نوفمبر ٢٠٠٥م

المشرف

الأستاذ زيد بن سمير الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٠١٢٥

تقرير لجنة المناقشة

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قد أجريت المناقشة علي البحث الجامعي الذي كتبته:

الإسم : سانتي سوليستياريني

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٠٧

موضوع البحث : الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

(دراسة تحليلية وصفية)

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها علي درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وآدابها أن تلحق بدراستها إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

الأساتيذ المناقشون:

١. الرئيس : الدكتورالحاج توركيس لوبيس الماجستير (.....)

٢. العضو : الحاج ولدانا وركادياتا الماجستير (.....)

٣. العضو : الحاج زيد بن سمير الماجستير (.....)

تحريرا بمالانج، ٢٠ دسمبير ٢٠٠٥

عميد كلية العلوم الانسانية والثقافة

الدكتور الحاج دمياطى احمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٧٢

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأشهد أن لا إله إلاّ الله المبدئ المعيد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة وصلى الله تعالي وسلم عليه وعلي آله وأصحابه أجمعين، أمين، أما بعد:

فقد انتهى هذا البحث بتوفيقه تعالى، ولذا ينبغى على الباحثة الشكر إليه تعالى وإلى من قد ساعد في هذا البحث حتى النهاية

ولايفوتني أن أسجل شكري الوفير وتقديري البليغ لمن كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث الجامعي من حيث كتابته وبحث صلبه تماما وأخص بالذكر منهم:

١. البروفيسور الدكتور إمام سفرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. الأستاذ دمياطى أحمدين الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٣. الأستاذ الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.
٤. الأستاذ زيد بن سمير الماجستير،كمشرف هذا البحث الذي يعطيني التوجهات القيمة والإرشادت البليغة في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. أساتذتي الذين علموني بالصبر والإخلاص ولو حرفا.

فجزاهم الله أحسن الجزاء وكتب لهم أضعاف الحسنات في الدنيا والآخرة أمين، وأرجو أن يكون هذا البحث الجامعي المنفعة لي خاصة ولجميع القراء الأعزاء عامة. وأنتظر كل الإنتظار النقد والتنبيه علي عثراته وهفواته وأخطائه

ممن كان له أهل في العلم والمعرفة لأجل تصويبه وتصحيحه وتنقيحه في الأيام القادمة، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن سوء فهمي وقلة معرفتي، والله حسبي ونعم الوكيل.

الباحثة

سانتي سوليستياريني

﴿الشعار﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا

(آل عمران : ٧)

﴿الإهداء﴾

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي العزيز الحاج رضون

والدتي النبيلة الحاجة سيتي رحمة

أخواتي النبلاء: نور ليلي رحمة ونور لينى حليمة .

جميع أساتذتي الكرام .

وجميع أصدقائي الأعزاء.

ملخص البحث

سانتي سولستياريني،٠١٣١٠٠٠٧، الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية، دراسة تحليلية وصفية، البحث الجامعي، في شعبة اللغة العربية وآدبها بكلية الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية.
تحت الإشراف: الأستاذ زيد بن سمير الماجستير.

الكلمة الرئيسية : دراسة، الحروف المقطعة

يهدف هذا البحث إلى: صف النظام الصوتى للحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنيـــة وصـــف معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية ووصف وظائف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي ومعلومات البحث هي أوائل السور القرآنية التى هي الحروف المقطعة. ومصدر البحث هو القرآن الكريم والبحوث والدراسات الخاصة في التفسير.

بالاستفادة من نتائج البحث، يعرف أن (١) السور المفتتحة بالحروف المقطعة هي تسع وعشـــرون وهي سورة البقرة، ال عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، المؤمن/غافر، فصلت، الشورى، الزخـــرف، الدخان، الجاثية، الاحقاف، ق، والقلم. (٢) الحروف المقطعة التى تفتتح بها السور القرآنية هي آلم، آلمـــص، آلر، آلر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حم، عسق، ق،ن (٣) معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية هي : (١) اسم من أسماء القرآن (ب) فواتح فتتح الله بها (ج) اسم للسورة (د) اسم من أسماء الله الأعظم (٥) قسم أقسم الله به ، وظائف معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية هي : (أ) التنبيـــه (ب) الإعجاز (ج) الإيقاظ (د) التحدي. (٦) الأفكار الجديدة التي حصل عليها الباحث في هذا البحث هي : (أ) إن أكثر الأصوات ورودا فى أوائل السور القرآنية حيث تفتتح بالحروف المقطعة هو الميم، والميم صوت شفتاني، هذا الواقع مما يدل على أن الله أنزل الأصوات السهل نطقها في بعض أوائل السور القرآنية. وعلـــى الرغم من سهولة نطق هذه الأصوات، لكن لا يزال الإنسان يعجز عن الإتيان بمثل القرآن، وهذا الذي يدل على إعجاز القرآن (ب) إن أكثر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ابتدئ بثلاثة حروف، فهذا يشـــير إلى أن أكثر الألفاظ في لغة الإنسان يتكون من ثلاثة مقاطع (ج) إن ما يتعلق بعد ذكر الحـــروف المقطعـــة في أوائل السور القرآنية هو القرآن الكريم.

محتويات البحث

صفحة الموضوع i
صفحة تقرير المشرف ii
صفحة تقرير لجنة المناقسة iii
كلمة الشكر والتقدير iv
الشعار vi
الإهداء vii
ملخص البحث viii
محتويات البحث ix

الباب الأول : مقدمة

١,١ . خلفية البحث..... ١
١,٢. مشكلات البحث..... ٥
١,٣. أهداف البحث..... ٦
١,٤. أهمية البحث ٦
١,٥. تعريف المصطلحات..... ٧
١,٦. منهج البحث..... ٩

الباب الثانى : الإطار النظرى

٢,١. المحكم والمتشابه ١٤
أ. تعريف المحكم والمتشابه لغة ١٤

ب. تعريف المحكم والمتشابه اصطلاحا.....١٥
ج. أنواع المتشابه.....١٨
د. الحكمة في ذكر المتشابه.....٢١
٢,٢. أوائل السور القرآنية.....٢٢
٣,٢. حسن الإبتدأ ٢٥
٤,٢. الحروف المقطعة ٢٧
٥,٢. النظام الصوتي للغة العربية.....٢٨
أ. مواضع النطق.....٢٩
ب. الكيفية.....٣٢
ج. الصفة ٣٥
د. الحال.....٣٦

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

١,٣. النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ٣٧
٢,٣. معانى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.....٥٣
٣,٣. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.....٦٠

الباب الرابع : الاختتام

١,٤. الإستنتاج.....٦٣
٢,٤.التوصيات ٦٥
قائمة المراجع ٦٧

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Malang Telp. (0341) 551345 Fax. (0341) 572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : **SANTI SULISTYARINI**
NIM/ Jurusan : 01310007 / BAHASA DAN SASTRA ARAB
Dosen Pembimbing : ZAID BIN SMEER, LC, MA
Judul Skripsi : الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (دراسة تحليلية وصفية)

No	Tanggal	Materi konsultasi	Tanda Tangan
1	3 Juli 2005	Proposal Skripsi	
2	15 Agustus 2005	Acc Proposal dan BAB I	
3	20 Agustus 2005	Revisi BAB I dan BAB II	
4	19 September 2005	Revisi BAB II	
5	29 September 2005	Acc BAB II	
6	10 Oktober 2005	BAB III	
7	17 Oktober 2005	Revisi BAB III	
8	24 Oktober 2005	Acc BAB III	
9	15 November 2005	BAB IV	
10	16 November 2005	Acc Keseluruhan	

Malang, 16 November 2005
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Dr. Hj. Dimjati Ahmadin, M.Pd
NIP. 150 035 072

الباب الأول

المقدمة

١,١. خلفية البحث

القرآن الكريم هو دستور التشريع، ومصادر الأحكام التي تطالب إلى المسلمين أن يعملوا بها. ففيه بيان الحلال والحرام والأمر والنهى، هو معين الآداب والأخلاق التى أمروا أن يستمسكو بها (المراغى، ١٣٧٥هـ: ٥).

والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين عليه السلام والمكتوب فى المصاحف المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته والمبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (الصابونى، دون السنة :٨).

والمقصود بالتواتر هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك. ورأى صهاب (١٩٨٨: ٢٧٧) أن المراد ب "عن مثلهم إلى منتهاه" هو النقل الذى جرى من جيل إلى جيل

آخر. والجيل الأول حينئذ هم هؤلاء الصحابة الذين يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة كما قال يفى:

إن الجيل الأول من المسلمين نالوا مباشرة تعليما وتربية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يستطيعون أن يفهموا القرآن فهما كاملا ويعلموه كافة فى الحياة اليومية. لكن بسبب العوامل الجديدة الطالعة التى تؤثر اللغة والثقافة وانصرف القيمة لاتباع المجتمع وارتفاع طرف الحياة، صعب للأجيال التاليين فهم القرآن بالنسبة الى الأجيال السابقين الأولين. فلذلك حاول العلماء الذين هم ورثة الأنبياء محاولات لأجل تسهيل فهم القرآن الكريم. ومن تلك المحاولات الواقعية، تفسير الآيات القرآنية حتى يؤلفوا علم التفسير.

فالتفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات. ويحتاج لمعرفة أسباب الترول والناسخ والمنسوخ(الزركشى،١٩٨٠: ١٣) واستنبط ذلك أن من يريد أن يفسر القرآن الكريم عليه شروط هي أن تكون لديه قدرة

على علم اللغة والقواعد والبلاغة وأصول الفقه والقراءات. إضافة إلى ذلك أن يكون له معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

قد اختلف المفسرون فى تقسيم مضمون القرآن الكريم. وقد حكى ابن حبيب النيسابورى (فى الملكى، ١٤٠١ هـ : ٨٣) فى المسألة ثلاثة أقوال.

الأول : أن القرآن كله محكم، لقوله تعالى "كتاب أحكمت آياته" (سورة هود: ١)

والثانى : كله متشابه، لقوله تعالى "كتابا متشابها مثانى" (سورة الزمر: ٢٣)

والثالث: وهو الصحيح - انقسامه إلى محكم ومتشابه للأية (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات. .(سورة الاعمران: ٧)

استنبطت أن هذا الأمر فيه اراء مختلفة من بين المفسرين. ذهب السلف إلى أن المتشابه مما لايمكن الا طلاع على علمه ولا يعلمه إلا الله. وهم يؤثرون الله بعلمه ويقولون آمنابه والله اعلم بمراده. وأما الخلف فهم

يرون أن المتشابه مما يمكن الا طلاع على علمه لأجل الانتفاع به، لأن الله لم يترل شيئا من القرآن إلا لينتفع به عباده. (الزركشى ١٩٨٠: ٧٢) وكذلك لتقوية إيمانهم. وهم يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عـــذاب النار.

هذا هو المذكور كله الذى تدعو الباحثة إلى اختبار المتشابه موضوعا فى بحثها العلمى وتحدد الباحثة نوعا من المتشابهات وهو الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية لأن المفسرين يعتبرون أن الحروف المقطعة من المتشابها. فأراد الباحثة أن تساهم فى هذه الدراسة للكشف عن بعض أسرارها اعتمادا على اقوال المفسرين من ناحية التفسير وعلم اللغة والبديع.

وشيئ أخر تدعو الباحثة الى اختيار الحروف المقطعة هو أنهـــا مـــن فواتح السور القرآنية، وكل فواتح السور القرآنية يحتمل على حسن الابتداء، وهو أن يجعل أول الكلام رقيقا سهلا، منبها حاثا للســـمع إلى أن يعـــرف إستمراره لأنه أول ما يقرع السمع.

ويسمى أيضا ببراعة المطلع وبراعة الاستهلال. واستعمال الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية يدل على ان القرآن يستخدم المفردات التى يعرفها العرب ويستعملونها. والحروف المقطعة تسمى أيضا بحروف التهجى أو الهجاء. كأن القرآن يعارض المعارضين له ويقول للمرتابين، "اصنعوا مثل القرآن الذى يتكون أصواته من النظام الصوتى المجهز فى جهاز نطقكم والله يعطيكم ذلك" فلن تستطيعوا إجابة تعارض القرآن.

إضافه إلى ذلك، فقد كانت الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية تعتبر ممثلة لمخارج الحروف او مواضع خروج الحروف الهجائية. هذا هو الذى تدعو الباحثة إلى الخوض فى الحروف المقطعة من ناحية علم اللغة أو علم الأصوات.

٢,١ مشكلات البحث

اعتمادا على خلفيات البحث، تعين الباحثة مشكلات بحثها كما تلي:

١. ما هو النظام الصوتى للحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية؟

٢. ما معانى الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية؟

٣. ما وظائف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية؟

٣,١ أهداف البحث

تهدف الباحثة فى هذا البحث إلى وصف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية وتفصل الباحثة أهداف بحثها كما يلي:

١. لمعرفة النظام الصوتى للحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

٢. لمعرفة معانى الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

٣. لمعرفة وظائف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

٤,١ أهمية البحث

أ. ترجو الباحثة أن يعود نفع هذا البحث من الناحية العملية على :

١. الباحثة، لترقية علومها فى اللغة العربية التى هي لغة القرآن

٢. طلاب قسم اللغة العربية، لمساعدتهم فى فهم القرآن الكريم عامة والحروف المقطعة فيها خاصة

٣. مدرسي التفسير، لتسهيلهم فى تدريس القرآن والتفسير

ب. أما من الناحية النظرية فهي لزيادة خزائن العلوم والمعرفة عن الحـــروف المقطعة فى القرآن الكريم

١,٥. تعريف المصطلحات

قبل الوصول إلى الأبواب الأخرى فى هذا البحث، ينبغي عرض تعريف المصطلحات المهمة فى عنوان البحث "دراسة الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية " لاجتناب الالتباس فى فهم هذا العنوان بالعناوين الأخرى.

١. دراسة

لفظ "دراسة" مصدر مأخوذ من درس – يدرس – درسا – ودراسة. معناها أقبل عليه يحفظه. (لويس، ١٩٨٦: ٢١١) وقال منور إنها مأخودة من درس – يدرس – درسا –ودروسا- ودراسة معناها المطالعة. وقال البعلبكى (١٩٧٣: ٩٢) إن "دراسة" مأخوذة من يدرس – دراسة ومعناهـــا بحـــث : رسالة أو دراسة فى موضوع ما.

ويقصد بها فى هذا البحث العلمي جهود الباحثة ونشـــاطها لدراســـة البيانات من الحروف المقطعة من ناحية تفسير القرآن الكريم وعلم اللغة.

٢. الحروف المقطعة

الحروف هي جمع حرف وهو عند الغلايين (١٩٨٧: ١٢) ما دل على معنى فى غيره، مثل هل وفى و لم وعلى وإن ومن. وليست له علامة تتميز بها كما للاسم والفعل. والمقطعة هي اسم المفعول المأخوذ من قطع معناها القصار من الثياب لأنها قطعت عن بلوغ التمام. والمقطعة عند العامة : البالية الممزقة (مألوف: ١٩٨٦: ٦٤١) ويقصد بالحروف المقطعة هنا فى هذا البحث هي الحروف التى تقرأ مقطعة بذكر أسمائها ساكنة الأواخر(أحمد مصطفى (المراغى، ١٣٧٥هـ: ٣٩). فيقال، مثل آلم فى أول سورة البقرة، الف، لام، ميم، كما يقال فى اسماء الأعداد، واحد، اثنان، ثلاثة.

ولكي لا يحدث سوء التفاهم عن معنى الحروف، يقصد بها الباحث فى هذا البحث حروفا هجائية وأصواتا. تقصد الحروف بحروف هجائية هنا، إذا كان الباحثة تتعرّض عنها فى ناحية التفسير لا علم اللغة أو علم الأصوات. وإذا كان الباحثة تتعرض عنها فى ناحية علم اللغة أو علم الأصوات، فالمراد بالحروف هنا أصواتا.

٦,١ منهج البحث

المنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج الوصفى. والبحث بالمنهج الوصفي هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما يوجد فى الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وتعبر كميا. وهو صالح بمشكلات هذا البحث وأهدافه. ويكون الوصف فى هذا البحث وصف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية.

١. مصادر البيانات

إن مصدر البيانات فى البحث الوصفي هو الواقع نفسه. والواقع فى هذا البحث هو الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية التى توجد فى القرآن الكريم (عبيدات، ١٩٨٧: ١٨٧)

تستخدم الباحثة عدد مصادر البيانات الأولية والثانوية فى بحثه. أما المصدر الأول فهو القرآن الكريم. وأما البيانات الثانوية فهي كتب التفاسير والمعاجم التى يستفيد منها الباحث في تحليل البيانات أما المعاجم والتفاسير المستخدمة ما يلي :

أ. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن

ب. البحث العلمي لذوقان عبيدات والآخرين

ج. جواهر البلاغة لسيد المرحوم أحمد الهاشمي

٢. إجراء جمع البيانات

تقوم الباحثة بتخطيط الخطوات للحصول على النتائج المرجوة، وهو ما يلي:

أ. قراءة أوائل السور القرآنية سورة بعد سورة

ب. استخراج الحروف المقطعة من أوائل السور القرآنية

ج. القيام بالتقرير لكل الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

د. وصف النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية فى من حيث مخارجها وكيفيتها وصفتها وحالها

ه. القيام بتفسير معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تستفاد هذا النشاط من آراء المفسرين

و. الاستنتاج لتكوين البيانات

٣. طريقة تحليل البيانات

لتكون عملية تحليل البيانات تسير سيرا مرجوا، يستخدم الباحث الطرق التالية :

أ. تعداد التكرار لكل حرف من الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

ب. تصنيف تدرج كل حرف من الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

ج. البحث في معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

د. البحث في وظائف الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية

لنيل الملومات المرجوة، تقدم الباحثة الجداول الآتية :

١. جدول الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	السور القرآنية	الحروف المقطعة

٢. جدول صيغ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المجموع

٣. جدول عدد صيغ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	السور	عدد التكرار	مجموع التكرار

٤. جدول البيانات عن النظام الصوتي في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	النظام الصوتي

٥. جدول ترتيب النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	حروف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	عدد التكرار	النظام الصوتي

٦. جدول معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

رقم	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المعاني

الباب الثاني

البحث النظري

١,٢. المحكم والمتشابه

١,١,٢. تعريف المحكم والمتشابه لغة

المحكم أصله من "الإحكام" فى معانى متعددة منها: متماسك، دقيق، مضبوط، لكنها مع تعددها ترجع إلى شيئ واحد، هو المنع. فيقال : أحكم الأمر أى أتقنه ومنعه عن الفساد. ويقال أحكم الفرس أى جعل له حكمة (بفتحات ثلاث) والحكمة ما أحاط بحنكى الفرس من لجامة تمنعه من الاضطراب (الزرقانى، ١٩٤٣ : ٢٧).

وأما المتشابه إنه من التشابه فيما يدل على المشاركة فى المماثلة والمشاكلة، المؤيدة إلى الالتباس غالبا. يقال : تشابها واشتبها، أى أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا.

٢,١,٢. تعريف المحكم والمتشابه اصطلاحا

اختلف العلماء فى تعريف المحكم والمتشابه اصطلاحا. السيوطي مثلا، هو قد قدم ١٨ تعريفا لمعنى المحكم والمتشابه الذى نقله من العلماء. وأماالزرقانى، فهو قد قدم ١١ تعريفا لمعنيهما الذى نقل بعضه من السيوطي (واحد، ١٩٩٣: ٨٣). ومن التعاريف التى قدمها الزرقانى (١٩٤٣ : ٢٧١) هي ما يأتي :

١. المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذى لا يحتمل النسخ، أما المتشابه فهو الخفى الذي لا يدرك معناه عقلا ولا نقلا، وهو استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة والحروف المقطعة فى أوائل السور. وقد عزا الألوسي هذا الرأي إلى السادة الحنفية.

٢. المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل. أما المتشابه فهو ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى أوائل السور. وينسب هذا القول إلى أهل السنة على أنه هو المختار عندهم.

٣. المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحدا من التأويل. أما المتشابه فهو ما احتمل أوجها. ويعزي هذا الرأي إلى ابن عباس، ويجري عليه أكثر الأصوليين.

٤. المحكم ما استقل بنفسه و لم يحتج إلى بيان. أما المتشابه فهو الذي لا يستقل بنفسه، بل يحتاج إلى بيان، فتارة يبين بكذا، وتارة يبين بكذا، لحصول الاختلاف في تأويله، ويحكى هذا القول عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

٥. المحكم هو السديد النظم والترتيب، الذى يقتضى إلى إثارة المعنى المستقيم من غير مناف. أما المتشابه فهو الذى لا يحيط العلم بمعناه المطلوب من حيث اللغة، إلا أن تقترن به أمارة أو قرينة. ويندرج المشترك فى المتشابه بهذا المعنى. وهو منسوب إلى إمام الحرمين.

٦. المحكم هو الواضح المعنى الذى لا يتطرق إليه إشكال، مأخوذ من الإحكام وهو الإتقان. أما المتشابه فنقيضة. وينتظم المحكم على هذا ما كان نصا وما كان ظاهرا. وينتظم المتشابه ما كان من

الأسماء المشتركة وما كان من الأسماء الموهمة للتشبيه فى حقه سبحانه. وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين، ولكنه فى الحقيقة رأى الطيبى.

٧. المحكم ما كانت دلالته راجحة، وهو النص والظاهر. أما المتشابه فما كانت دلالته غير راجحة، وهو المجمل والمؤول والمشكل. ويعزي هذا الرأي إلى الإمام الرازى واختاره كثير من المحققين. ومعنى المجمل هو الذي كان إجمالا ويحتاج إلى تفصيل والمؤول هو لفظ يحتاج إلى تأويل لتسهيل الفهم، والمشكل هو الذي تصعب عليه معرفة معناه وله معنى معقد (واحد، ١٩٩٣: ٨٥).

بعد تقديم آراء العلماء فى معنى المحكم والمتشابة رأى الزرقانى (١٩٤٣: ٢٧٥) أنه لا يجد بينها تناقضا ولا تعارضا، بل يلاحظ بينها تشابها وتقاربا، بيد أن رأي الرازى أهداها سبيلا، وأوضحها بيانا، لأن أمر الإحكام والتشابه يرجع فيما نفهم، إلى وضوح المعنى المراد للشارع من كلامه وإلى عدم وضوحه. وتعريف الرازي جامع مانع من هذه الناحية، لا يدخل فى المحكم

ما كان خفيا ولا فى المتشابه ما كان جليا، لأنه استوفى وجوه الظهور والخفاء استيفاء تاما فى بيان تقسيمه الذي بناه على راجح ومرجوح، والذي أعلن منه أن الراجح ما كان واضحا لا خفاء فيه، وأن المرجوح ما كان خفيا لاجلاء معه.

نظرا لما سبق من رأى الرازي فهذا البحث ستحلل الباحثة بعض الآيات المتشابهة التى هي الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية حيث أن كثيرا من الناس لم يفهم معناها، وخفاء المتشابه جدير أن تشتغل الباحث عن بعض الشيئ منه. ولا تقوم الباحثة بإيظاح الآيات المحكمة لوضوح الدلالة فيها. لذلك تقتصر البحثة على دراسة بعض الآيات المتشابهة فقط.

٣,١,٢. أنواع المتشابه

قال الزرقاني (١٩٤٣ : ١٨١-١٨٢) إن المتشابه ينقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي :

١. ما لا يستطيع البشر جميعا أن يصلوا إليه

وهو كالعلم بذات الله وحقائق صفاته، وكالعلم بوقتا لقيامة ونحوه من الغيوب التى استأثر الله تعالى بها، قال الله تعالى : وعنده مفـــاتح الغيـــب لا يعلمها إلا هو (الأنعام : ٥٩).

ويدخل فى هذا النوع ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء المعنى. مثاله كل ما جاء فى القرآن وصف لله تعالى، نحو "ويبقى وجه ربـــك ذو الجـــلال والإكرام"، يد الله فوق أيديهم (الرحمن : ٢٧).

٢. ما يستطيع كل إنسان ان يعرفه عن طريقة البحث والدرس

يدخل فى هذا النوع ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء اللفظ. قـــال الراغب (في الزرقانى، ١٩٤٣ : ٢٨) إن المتشابه من هذه الجهة ينقســـم إلى ضربين، أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، إما من جهة الغرابـــة، نحـــو الأب ويزفون، أو الاشتراك كاليد واليمين. وثانيهما يرجـــع إلى جملـــة الكـــلام المركب، وذلك ثلاثة أضرب، ضرب لاختصار الكلام، نحو "وإن خفـــتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من...وضرب لبسطه، نحو "ليس كمثله شيئ" لأنه لوقيل، "ليس مثله شيئ" كان أظهر للسامع، وضرب لنظم

الكلام، نحو "أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاء قيما" تقديره، أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا".

ويدخل أيضا فى هذا النوع، ما كان التشابه فيه راجعا إلى اللفظ والمعنى معا. وهذا التشابه، قسمه أيضا الراغب فى معجم مفردات القرآن (في الزرقانى، ١٩٤٣ : ٢٨١) إلى خمسة أنواع. الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص، نحو اقتلو المشركين. والثاني، من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء. والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ، نحو اتقو الله حق تقاته". والرابع، من جهة المكان والأمور التى نزلت فيها نحو "ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها". إنما النسئ زيادة الكفر، فإن من لا يعرف عادتهم فى الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية. الخامس، من جهة الشروط التى يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح.

٣. ما يعلمه خواص العلماء دون عامتهم

ولذلك أمثلة كثيرة من المعاني العالية التى تفيض علـــى قلـــوب أهـــل الصفاء والاجتهاد عند تدبرهم لكتاب الله. وفي نفس التعريف، ذكر الراغب (في الزرقانى، ١٩٤٣ : ٢٨٢) أن هذا النوع ضرب متردد بين الأمرين يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله صل الله عليه وسلم لابن عباس (اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل).

من تلك الأنواع تستنبط الباحثة أن الحروف المقطعة فى أوائل الســـور القرآنية تدخل فى النوع الثالث وهو ما يعلمه خواص العلماء دون عامتـــهم، لأن أكثر المفسرين يرجع معانيها إلى تفسير ابن عباس. وســـيأتي بيانهـــا فى الباب الآتي.

٤,١,٢. الحكمة فى ذكر المتشابه

رأى المراغى أن في ذكر المتشابه ثلاث حكم، وهي :

١. إن في إنزال المتشابه امتحانا لقلوبنا فى التصديق به، إذ لو كان مـــا جاء فى الكتاب معقولا واضحا لا شبهة فيه لأحد، لمـــا كـــان فى الإيمان به شيئ من الخضوع لأمر الله والتسليم لرسله.

٢. إن فى وجوده فى القرآن حافزا لعقول المؤمنين إلى النظر فيه كـــيلا تضعف وتموت، إذا السهل الجلى لا عمل للعقل فيه، وإذا لم يجـــد العقل مجالا للبحث مات.

٣. إن الأنبياء بعثوا إلى الناس كافة وفيهم العالم والجاهل والبليد، وكان من المعاني الحكم الدقيقة التى لا يمكن التعبير عنها بعبارة تكشـــف عن حقيتها، فجعل فهم هذا من حظ الخاصة، وأمر العامة بتفويض الأمر فيه إلى الله، والوقوف عند فهم المحكم، ليكون لكـــل نصـــيبه على قدر استعداده (المراغى، ١٣٦٥: ١٠١).

٢,٢. أوائل السور القرآنية

أوائل السور القرآنية تسمى أيضا بفـــواتح الســـور القرآنيـــة. قـــال السيوطي (في الملكي، ١٤٠١ هـــ : ١٣٣) إن الله تعالى افتتح سور القـــرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيئ من السور عنها.

أ. الثناء عليه تعالى : التحميد فى خمس سور وتبارك في سورتين والتسبيح في سبع سور

ب. حروف التهجي ويسمى أيضا بالحروف المقطعة التي ستذكرها الباحثة في نتائج البحث.

ج. النداء في عشر سور : خمس بنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم. : الأحزاب، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر، وخمس بنداء الأمة : النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والممتحة.

د. الجمل الخبرية، نحو : (يسألونك عن الأنفال)، (براءة من الله)، (اتى أمر الله)، (اقترب للناس حسابهم)، (قد أفلح المؤمنون)، (سورة أنزلناها)، (تنزيل الكتاب)، (الذين كفروا)، (إنا فتحنا)، (اقتربت الساعة)، (الرحمن علم)، (لقد سمع الله)، (الحاقة)، (سأل سائل)، (إنا أرسلنا نوحا)، (لا أقسم) في موضعين، (عبس)، (إنا أنزلناه)، (لم يكن)، (القارعة)، (الهاكم)، (إنا اعطيناك) فتلك ثلاث وعشرون سورة.

ه. القسم في خمس عشرة سورة، سورة أقسم فيها بالملائكة وهي : والصافات، وسورتان بلأفلاك : البروج، والطارق، وست سور

بلوازمها، فالنجم قسم بالثريا، والفجر بمبدإ النهار والليل بشطر الزمان، والضحى بشطر النهار، والعشر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان، وسورتان بالهواء الي هو أحد العناصر : والذاريات، والمرسلات، وسورة بالتربة التى هي منها أيضا وهي : الطور، وسورة بالنبات وهي : والتين، وسورة بالحيوان الناطق وهي : والنازعات، وسورة بالبهيم وهي والعاديات.

و. الشرط في سبع سور : الواقعة والمافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر

ز. الأمر في ست سور : قل أوحي، اقرأ، قل يآيها الكافرون قل هو الله أحد، قل أعوذ "المعوذتين"

ح. الاستفهام في ست سور : هل أتى، عم يتساءلون، هل أتاك، الم نشرح، الم تر، أرأيت

ط. الدعاء في ثلاث سور : ويل للمطففين، ويل لكل همزة، تبت

ي. التعليل في لإيلف قريش

٣,٢. حسن الابتداء

حسن الإبتداء يسمى أيضا ببراعة المطلع، هو أن يجعل أول الكلام رقيقا سهلا، واضح المعاني، مستقلا عما بعده، مناسبا للمقام، بحيث يجذب السامع إلى الإغضاء بكليته، لأنه أول ما يقرع السمع، وبه يعرف مما عنده (الهاشمي، ١٩٦٠: ٤١٩).

قال ابن رشيق، إن حسن الافتتاح داعية الانشراح، ومعطية النجاح، وذلك مثل قول الشاعر.

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك إلى أعدائك السقم

وتزداد براعة المطلع حسنا، إذا دلت على المقصود بإشارة لطيفة. وتسمى براعة استهلال هي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه، بالإشارة لا بالتصريح (الهاشمي، ١٩٦٥: ٤٢).

قول (أبي محمد الخازن) مهنأ (الصاحب ابن عباد) بمولد :

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد في أفق العلا صعيدا

ورأى السيوطي أن براعة الاستهلال نوع أخص منه (حسن الابتـــداء) وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى مـــا سيق الكلام لأجله (السيوطى، دون السنة: ١٠٢).

ومثال براعة الاستهلال في القرآن الكريم كثير، منه أول سورة النسآء، ياآيها الناس التقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجهـــا وبث منهما رجالا كثيرا ونسآء، "والتقو الله الذي تسآءلون به والأرحام[قلى] إن الله كان عليكم رقيبا". قال السيوطي فيما يتعلق بهذه الآيـــة. انظـــر هـــذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتحة بها ما أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريـــث المتعلقـــة بالأرحام فإن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونسآء في غاية الكثرة (السيوطى، دون السنة: ١١٢).

٤,٢. الحروف المقطعة

الحروف المقطعة هي الحروف التي تقرأ مقطعة بذكر أسمائها ساكنة الأواخر فيقال : ألف، لام، ميم، كما قال في أسماء الأعداد، واحد، اثنان، ثلاثة (المراغي، ١٣٦٥ ه : ٣٩)٠ ورأى الزمخشري (دون السنة : ٧٦) أنها تسمى أيضا بالحروف المبسوطة وهي الألفاظ التي يتهجى بها أسماء ومنها ركبت الكلم، مثل ضاد اسم سمي به ضه من ضرب إذا تهجيته٠

قال الزجاج (في القرطبي، ١٩٥٨ : ١٠٠) وقد تكلمت العرب بالحروف المقطعة نظما لها ووضعا بدل الكلمات التي الحروف منها، كقوله :

فقلت لها قفي فقالت قاف

أراد : قالت وقفت٠ فدلت بإظهار القاف من "وقفت" على مرادها من تمام الكلمة التي هي "وقفت" (الطبري، ١٩٩٥ : ١٣٥)٠ ونقل من شواهد سيبويه (في الطبري/ ١٩٩٥ : ١٣٥)

ولا أريد الشر إلا أن تا

ويريد إلا أن تشاء، فاكتفي بالتاء والفاء، فى الكلمتين جميعا من سائر حروفهما.

وقال القرطبي (١٩٨٥ : ١٥٦)، من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة. قال شقيق، هو أن يقول في اقتل : أق كما قال عليه السلام، كفى بالسيف شا معناه شافيا.

٥,٢. النظام الصوتي للغة العربية

الكلام عن النظام الصوتي للغة العربية يتعلق بدراسة الفونيمات القطعية والفونيمات فوق القطعية. تنقسم الأولى إلى الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة التى تسمى بالحركات، وأما الثانية فتتكون من النبر والمقطع والوقفة وطبقة الصوت ونمط التنغيم. الفونيمات القطعية والفونيمات فوق القطعية كلتاهما تعنيان المعنى. وفي هذا البحث العلمي تقتصر الدراسة على الأصوات الصامتة التى تدعى بالأصوات الساكنة – أساسا على تحليل النظام الصوتي في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية – فحسب، بسبب أنها أظهر اختلافا بين كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

وأما تصنيف الأصوات الصامتة فهو يتألف من أربع مجموعات تبنى على أربعة أسس، وهي كما يلي :

١,٥,٢. مواضع النطق

مواضع النطق تسمى أيضا بالمخارج التى هي جمع المخرج. وسوف يشير الباحث إلى تلك المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فقط.

المخرج هو أقصى نقطة التقاء بين العضو المتحرك والثابت أو أقصى نقطة انقفال لمجرى الهواء الخارج عند النطق بصوت (بدري، ١٩٨٨: ٥٣).

قال بدري : إن الأصوات بحسب مخارجها يمكن تقسيمها إلى ما يلي : (بدري، ١٩٨٨: ١١١-١٢٤).

١. أصوات شفتانية وهي الأصوات التى تشرك الشفتان كلاهما في نطقها. الشفة السفلى هو عضو النطق الفعال أي المتحرك وأما الشفة العليا فهو عضو النطق غير الفعال أو السلبي. الأصوات الشفتانية ثلاثة في اللغة العربية هي الباء والميم والواو.

٢. أصوات شفهية أسنانية وهي التي يكون العضو المتحرك فيها الشفة السفلى والثابت الأسنان الصوت الوحيد في هذا القسم هو صوت الفاء.

٣. أصوات ذلقية بين أسنانية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والسفلى وهي ثلاثة أصوات : الثاء والذال والظاء.

٤. أصوات ذلقية – لثوية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان على اللثة من غير ملامسة لأصول الثنايا العليا، لأنه حين يلامس ذلق اللسان أصول الثنايا العليا يسمى الصوت لثويا أسنانيا. الأصوات الذلقية اللثوية أربعة هي : الزاء، السين، الصاد، والراء.

٥. أصوات ذلقية – لثوية – أسنانية، وهي التي تنطق ذلق اللسان على أصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة. الأصوات الذلقية اللثوية الأنانية ستة أصوات وهي : التاء والدال والطاء والضاد واللام والنون.

٦. أصوات طرفية – غارية (وتسمى شجرية) أما الوصف لأصوات هذه المجموعة بأنها طرفية، فذلك لأن طرف اللسان (مقدمه) يشترك

في عملية النطق بها، والوصف لها بأنها غارية فهو لأن طرف اللسان عند النطق بها يتجه نحو مقدم الحنك وهو ما يسمى بالغار. تتكون هذه المجموعة من صوتين لكل منهما مميزة وهما الجيم والشين.

٧. أصوات وسيطة – غارية، هي صوت واحد : الياء. ينطق صوت الياء بأن يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دون أن يلتقي بالغار أو يلامسه.

٨. أصوات قصية – طبقية، تشترك هذ المجموعة في أنها تنطق من أقصى اللسان والطبق. تتكون هذه المجموعة من هذه الأربعة هي الكاف والغين والخاء.

٩. أصوات قصية – لهوية. تتكون هذه المجموعة من صوت واحد هو القاف.

١٠. أصوات جذرية حلقية. أصوات هذه المجموعة تتميز تنطق في الحلق، وتتكون من صوتين الحاء والعين. وتنطق باقتراب جذر اللسان (أصله) من جدار الحلق دون ملامسة.

١١. أصوات حنجرية، وهي صوتان الهمزة والهاء.

٢,٥,٢. الكيفية

وهي مبنية على حالة ممرّ الهواء أثناء النطق وسيعرف في هذه الأصوات ما يحدث لهذا الممر من موانع أو عوائق تمنع خروج الهواء منعا تاما أومنعا جزئيا أو ما يحدث له من تغيّر أو انحراف، فيخرج الهواء من جانبي الفم أو من الأنف مثلا. وبهذه النظرة تحصيل على المجموعات الرئسية التالية للأصوات الصامتة :

١- الأصوات الإنفجارية وتسمى الوقفات قد عرّف الخلي (في فريدة,١٩٩٩: ١٧) أنها أصوات ينحبث معها تيار التنفس ثم تنطق بشكل انفجار خفيف ويدعي أيضا وقفيا. الأصوات الإنفجارية هي: الباء والتاء والدال والضاد والطاء والكاف والقاف والهمزة (بشر في فريدة، ١٩٩٩، ١٧).

٢- الأصوات الإحتكاكية وتسمى الإسمراريات. تكون الأصوات الإتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من

المواضع بحيث يحدث الهواء خروجه احتكاكا مسموعا. والنقـــاط التي يضيق عندهامجري الهواء كثيرة متعددة. تخرج منها الأصـــوات الأحتكاكية الآتية، الفاء والذال والظاء والسين والـــزاء والصـــاد والشين والخاء زالغين والحاء والعين والهاء (في فريدة، ١٨:١٩٩٩)

٣- الصوت الإنفجاري الإحتكاكي أو المركب المزجيّ.

عرّف الخلي (في فريدة,١٩٩٩: ١٨) الترج هو إقفال مجـــري الهـــواء لإحداث صوت انفجاريّ. ثم تضيق المجري لإحداث صوت احتكـــاكي، ويكون صوت الناشئ صوتا مزجيا وهو الجيم.

٤- الصوت الكرر. يكوّن هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا. ويتمثله في العربية صوت الراء (فريدة، ١٩٩٩: ١٨)

٤- الصوت الجانبي.

يكون الصوت الجاني بأن يعتمد طرف اللسان على أصـــوات الإســـنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة قي وسط الفم تمنع مرور الهـــواء منـــه. ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفـــم أو أحـــدهما. وتذبـــذب

الأوتار الصوتية عند النطق به. والصوت الجانبي هو اللام (بشر في فريدة، ١٩٩٩: ١٩).

٥- الأصوات الانزلاقية أو إنصاف الحركات أو إنصاف الصوامت. يطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركات من الحركات، ولكنها تنتقل من هذا المكان بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى. ولأجل هذه الطبيعة الإنتقالية أم الإنزلاقية، ولقصرها وقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الصرفة، اعتبرت هذه الأصوات أصواتا صامتة، لاحركات. وعندنا من هذا النوع صوتان هما الواو والياء في (ولد، يترك، حوض، بيت) (فريدة، ١٩٩٩: ١٩).

٦- الأصوات الأنفية تكوّن الأصوات الأنفية كما رأى دكتور محمد السعران (في فريدة ،١٩٩٩: ٢٠) بأن يحبسالهواء حبسا تاما من موضع من الفم ولكن يخفض الحنك اللّين الهاء من النفاذ عن طريق الانف. ومن الأصوات الأنفية الميم والنون في اللغة العربية.

٣,٥,٢. الصفة

هذه تقسيم الأصوات الصامتة إلى مجموعات بحسب وضع الأوتار الصوتية، أي من حيث ذبذبة هذه الأوتار أو ذبذبتها أثناءالنطق.

أ- الأصوات المهموسة الصوت المهموس هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. والأصوات المهموسه في اللغة العربية هي: ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه (فريدة، ١٩٩٩ : ٢٠) ب- الأصوات المجهوة. الصوت المجهور هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي:

ب- ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن. والواو في (ولد وحوض) والياء في (يترك، بيت) (فريدة، ١٩٩٩: ٢١).

ج- الأصوات لا المجهورة ولاالمحموسة. قد ينطق الوتران انتباقا تامّا. فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق مدة هذه الإنتباق. ومن ثم ينقطع التنفس ثم يحدث أن ينفرج هذان الوتران فيخرج صوت انفجاري نتيجة لاندفاع

الهواء الذي كان محبوسا حال الإنطباق التام. هذه الصوت همـــزة القطـــع العربية إذن صوت صامت لاهوبا لمهموس ولابالمجهور (بشـــر في فريـــدة، ١٩٩٩ : ٢١).

٤,٥,٢. الحال

وهو تقسيم مبني على حال الفم أثناء جروج الصوت كما رأى علـــوي (١٩٩٣ : ١٧-١٨) وهو ما يلي :

١- الأصوات المفخمة حين النطق بأصوات الاستعلاء "خص ضعط قظ" حال الفم مفخم أثناء خروجها. والمـــرار بالاســـتعلاءهو يستعمل أو يرتفع اللسان إلي اللثة حين النطق بصوت.

٢. الاصوات المرقبة. أما حين النطق بأصوات الإستفال- ســـوى أصـــوات الإستعلاء- فحال الفم مرفق أثناء خروجها. والمراد بالاستفال هو يـــنخفض اللسان إلى أسيس الفم حين النطق بصوت.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

١,٣. النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

قبلما بدأ الكلام عن النظام الصوتي للحروف المقطعة فيليق للباحثة أن يذكر السور المفتتحة بالحروف المقطعة والصيغ بالشروحات غرضا للإبانة وكذلك لكي تكون البيانات التالية تساعد الباحثة في وصف ما له تعلق بأسئلة البحث المذكورة.

بعد قراءة أوائل السور القرآنية والاطلاع عليها سورة بعد سورة وجدت الباحثة أنّ في القرآن الكريم تسعا وعشرين سورة تفتتح بالحرف المقطعة وهي كمافي الجدول الآتى:

الجدول الأوّل: الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	السور القرآنية	الحروف المقطعة
١	البقرة (٢)	الٓمٓ
٢	ال عمران (٣)	الٓمٓ
٣	الأعراف (٧)	المٓصٓ

٤	يونس (١٠)	الٓر
٥	هود (١١)	الٓر
٦	يوسف (١٢)	الٓر
٧	الرعد (١٣)	المٓر
٨	إبراهيم (١٤)	الٓر
٩	الحجر (١٥)	الٓر
١٠	مريم (١٩)	كٓهيعٓصٓ
١١	طه (٢٠)	طٰه
١٢	الشعراء (٢٧)	طٓسٓمٓ
١٣	النمل (٢٧)	طٰس
١٤	القصص (٢٨)	طٓسٓمٓ
١٥	العنكبوت (٢٩)	الٓمٓ
١٦	الروم (٣٠)	الٓمٓ
١٧	لقمان (٣١)	الٓمٓ
١٨	السجدة (٣٢)	الٓمٓ
١٩	يس (٣٦)	يٰسٓ
٢٠	ص (٣٧)	صٓ
٢١	المؤمن / غافر (٤٠)	حٰمٓ
٢٢	فصلت / حم السجدة (٤١)	حٰمٓ
٢٣	الشورى (٤٢)	حٰمٓ. عسق
٢٤	الزخروف (٤٣)	حٰمٓ
٢٥	الدخان (٤٤)	حٰمٓ
٢٦	الجاثية (٤٥)	حٰمٓ

٢٧	الأحقاف (٤٦)	حٰمٓ
٢٨	قٓ (٥٠)	قٓ
٢٩	القلم (٦٨)	نٓ

اعتمادا على تقديم المعلومات وجدول البحث، عرف أنّ التي تفتتح السور القرآنية هي الحروف المقطعة. وللحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية صيغ مختلفة وهي:

١. الأحادى

هو الذى يتكون من حرف واحد، وذلك في ثلاث سور، ص(٣٨) وق (٥٠) والقلم (٦٨) إذ تفتتح الأوّلى بحرف ص، والثانية بحرف ق، والثالثة بحرف ن.

٢. الثنائ

هو الذي يتكون من حرفين. ومن هذه الفواتح، عشر مؤلّفة من حرفين، ست منها مما ثلة، مماها الصالح (دون السنة: ٢٣٤) بالحواميم لأنّ أوائل السور المفتتحة بها هي "حمٓ ". وذلك ابتداء من سورة ٤٠ حتى ٤٧ (المؤمن، فصلت، الزحرف، الدخان، الجائية، والأحقاف).

وإضافة إلى ذلك، طه في سورة ٢٠ (طه) وطس في سورة ٢٨ (النمل) ويسّ في سورة ٣٦ (يس).

٣. الثلاثي

هو الذي يتكون من ثلاثة حروف وجدها الباحثة في ثلاثة عشرة سورة، ست منها على آلم. وهي في سورة ٢ (البقرة)، و ٣ (ال عمران)، و٢٩ (العنكبوت)، ٣٠ (الروم)، ٣١ (لقمانّ)، و ٣٢ (السجدة). وخمس منها بلفظ (آلر) في سورة ١٠ (يونس)، و ١١ (هود) و١٢ (يوسف)، و١٤ (إبراهيم)، و١٥ (الحجر). واثنان منها تأليفهما (طسم) في سورتين، ٢٦ (الشعراء) و٢٨ (القصص).

٤. الرباعي

هو الذي يتكون من أربعة حروف، وهي "المص" في سورة ٧ (الأعراف) و "المر" في سورة ١٣ (الرعد).

٥. الخماسي

هو الذي يتكون من خمسة حروف، وهي تكون في سورة مريم التي تفتتح بـــ "كهيعص" وسورة الشورى، وهي تفتتح بـــ "حم. عسق".

توضيحا لهذه المعلومات، تقدم الباحثة الجدول الآتي:

الجدول الثاني: صيغ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

النمرة	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المجموع
١	الأحادي	ص، ق، ن	٣
٢	الثنائي	طس، طه، يس، حم	٤
٣	الثلاثي	الم، الر، طسم	٣
٤	الرباعي	المص، المر	٢
٥	الخماسي	كهيعص، حم. عسق	٢

بناء على الجدول الأول والثاني، يمكن للباحثة أنّ يضم بين هذين الجدولين وهو كمايلي:

الجدول الثالث: عدد صيغ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

النمرة	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	رقم السور
١	الأحادى	ص	٣٨
		ق	٥٠
		ن	٦٨
٢	الثنائي	طه	٢٠

		طس	٢٧
		يس	٣٦
		حم	٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦
٣	الثلاثي	الم	٢، ٣، ٢٩، ٣، ٣١، ٣٢، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٦، ٢٨
		الر	
		طسم	
٤	الرباعي	المص	٧
		المر	١٣
٥	الخماسي	كهيعص	١٩
		حم. عسق	٤٢

يظهر من الجدول أنّ أكثر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هو من ثلاثة حروف (الثلاثي) ثم الثنائي. وبيان ذلك، التدرج الآتي:

١. الثلاثي : ١٣

٢. الثنائي : ٩

٣. الأحادي : ٣

٤. الرباعي والخماسي : ٢

قد ذكر مما سبق أنّ الحروف التى تفتتح بها السور القرآنية من الحروف المقطعة هي ا، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، هـــ، و، ي. تلطق هذه الحروف هنا أصواتا لأنّ الباحثة ستبحثها في علم اللغة أو علم الأصوات. وستبين الباحثة النظام الصوتى لهذه الأصوات. ونقل هذا البيان من الكتاب "علم اللغة المبرمج" (١٩٨٨: ١١١-١٢٣) للدكتور كمال إبراهيم بدري.

١. /ء/

حين النطق بالهمزة ينقفل المزمار تمام الأنقفل وينطبق الوتران الصوتيان تمام الانطباق، فلا يسمح للهواء بالمرور مدة قصيرة ثم حين تنطق الهمزة يسمع انفجار خفيف. يظل الوتران الصوتيان حين النطق بالهمزة في وضع لايسمح بالقول بأنّهما تذبذبا أم لم يتذبذها ولذلك يقال أنّ الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس.

٢. /ح/

حين ينطق هذا الصوت يضيق مجرى الحلق فيسمح للهواء بالمرور محدثا احتكاكا. لا يتذبذب الوتران الصوتيان مع هذا الصوت. /ح/ صوت جدري.

٣. /ر/

أبرز ما يميز صوت الراء أنّها صوت مكرر. فهو يتكون بتكرار ضربات الذلق حين ملامسته للثة خلف الأسنان العليا في وضع يسمح للهواء بالمرور في ارتياح عند نقطة الالتقاء. حين النطق بهذا الصوت يتذبذب الوتران الصوتيان، فهي صوت ذلقي، مجهور، مكرر.

٤. /س/

صوت ذلقي – لثوي يتكون بملامسة ذلق اللسان للثة خلف الأسنان العليا بحيث يسمح للهواء بالمرور في شكل أزيز بين نقطه الالتقاء سالكا طريقه من الفم. حين النطق بصوت السين يتذبذب الوتران الصوتيان. /س/ صوت ذلق – لثوي، مهموس، احتكاكي.

٥. /ص/

تشترك الصاد مع السين في:

- المخرج، فكلاهما ذلقيان لثويان
- الكيفية، فكلاهما احتكاكيان
- الحالة، فكلاهما مهموسان

ولا يختلفان إلا في أنّ /ص/ صوت مطبق و /س/ مرقق. فلذلك الصاد هي صوت ذلقي – لثوي، مهموس، احتكاكي، مطبق.

٦. /ط/

يشارك هذا الصوت التاء في المخرج، فكل منهما ذلقي أسناني لثوي، وفي الحالة فكل منهما مهموس. وفي الكيفية فكل منهما انفجاري. ولايختلفان إلا في أنّ /ط/ صوت مفخم (مطبق) و/ت/ صوت مرقق. الطاء صوت ضلقي لثوي أسناني، مهموس، انفجاري، مفخم.

٧. /ع/

لافرق بين /ع/ و /ح/ إلا ي الأوّل مجهور والثاني مهموس. /ع/ صوت حلقى، مجهور، احتكاكي.

٨. /ق/

يتكون هذا الصوت بالتقاء أقصى اللسان باللهاة التقاء محكما فيمنع مرور الهواء مدة من الزمأنّ وحين ينطق به يندفع الهواء محدثا انفجارا خفيفا. لا يتذبذب الوتران الصوتيان مع /ق/. /ق/ صوت قصى – لهوي – مهموس، انفجاري.

٩. /ك/

يتكون هذا الصوت بالتقاء آقصى اللسان بالطبق التقاء محكما فينحبس الهواء خلف نقطة الالتقاء وحين النطق بالكاف ينفصل اللسان عن الطبق فجأة محدثا صوتا انفجارتا. عند النطق بهذا الصوت لايتحرك الوتران الصوتيان. لذلك هو مهموس. /ك/ صوت قصي – طبقي – مهموس، انفجاري.

١٠./ل/

أبرز مايتميزبه صوت اللام أنّ الهواء المنحبس عند النطق به يخرج من جانب من حوانب اللسان. يتكون هذا الصوت بالتقاءاللسان بأصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة التقاء محكما يمنع مرور الهواء عند موضع الالتقاء فينسرب الهواء من جانب من حوانبالفم أو من كلهيما. عند النطق بصوت /ل/ يتذبذب الوتران الصوتيان. /ل/ صوت ذلقي – لثوى – أسناني، جانبي، يرقق ويفخم.

١١./م/

صوت شفتاني، يتكون بالتقاء الشفة السفلى بالعليا فينطبقان انطباق تاما وينحبس الهواء خلفهما ولكن الهواء يخرج عن طريق الأنف وذلك بعد أنّ ينخفض الطبق. الميم صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان. فلذلك الميم هي صوت شفتاني، مجهور، أنفي.

١٢. /ن/

أبرز صفة لصوت /ن/ أنّ الهواء عند النطق به يتخذ طريقه عبر الأنف. وتعد النون من الأصوات المائعة. يتكنو صوت /ن/ بوضع ذلق اللسان في التقاء محكم مع أصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة فينخفض الطبق ويمر الهواء الخارج من الثتين عبر الأنف. وعند النطق بصوت /ن/ يتذبذب الوتران الصوتيان فهي صوت ذلقي – لثوي – أسناني، أنفي، مائع.

١٣. /هـ/

يتكون هذا الصوت بأنّ يمر الهواء خلال انفجار واسع في الوترين الصتيين وتنفتح الفم متخذا الشكل الذي يتخذ حين النطق بالفتحة ثم يمر الهواء عبر التجويف الفموي. /هـ/ صوت حنجري، مهموس، احتكاكي.

١٤. /ي/

أكثرما يتميز به صوت /ي/ أنّه نصف حركة مثل /و/. ينطق /ي/ بأنّ يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دون أنّ يلتقي بالغار أويلامسة. وتتخذ الشفتان الوضع الذي تتخذ أنّه عند النطق بالكسرة. /ي/ صوت وسطي، غاري، نصف الحركة.

توضيحا للنظام الصوتي الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، تقدم الباحثة الجدول الآتي :

الجدول الرابع المعلومات عن النظام الصوتي المقطعة في أوائل السور القرآنية، وهو كما يلي:

النمرة	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	النظام الصوتي
١	الم	ا - : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل : ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور، مرقق م : شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
٢	المص	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت

		ل : ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور، مرقق م :شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق ص : ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مفخم
٣	الر	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل : ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور، مرقق ر : ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
٤	المر	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل : ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور، مرقق م : شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق ر : ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
٥	كهيعص	ك : قصي طبقي، انفجاري، مهموس، مرقق هـ : حنجري، احتكاكي، مهموس، مرقق ي : غاري، احتكاكي/نصف الحركة، مهموس/مجهور، مرقق/متوسط ع : جدري حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق ص : ذلقي لثوي، مهموس، مجهور، مفخم
٦	طه	ط : ذلقي لثوي أسناني، انفجاري، مهموس، مفخم

		هـ : حنجري، احتكاكي، مهموس، مرقق
٧	طسم	ط : ذلقي لثوي أسناني، انفجاري، مهموس، مفخم س : ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق م : شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
٨	طس	ط : ذلقي لثوي أسناني، انفجاري، مهموس، مفخم س : ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق
٩	يس	ي : غاري، احتكاكي/نصف الحركة، مهموس/مجهور، مرقق/متوسط س : ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق
١٠	ص	ص : ذلقي لثوي، مهموس، مجهور، مفخم
١١	حم	ح : جدري حلقي، احتكاكي، مهموس، مرقق م : شفتاني، انفى، مجهور، مرقق
١٢	حم. عسق	ح : جدري حلقي، احتكاكي، مهموس، مرقق م : شفتاني، انفى، مجهور، مرقق ع : جدري حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق س : ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق ق : قصي لهوي، انفجاري، مهموس، مفخم
١٣	ق	ق : قصي لهوي، انفجاري، مهموس، مفخم

١٤	ن	ن : ذلقي لثوي أسناني، أنفي، مجهور، مرقق

بعد معرفة النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، تقوم الباحثة بترتيب النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، وهو كمايلى :

الجدول الخامس: ترتيب النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

النمرة	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	عدد التكرار	النظام الصوتي
١	م	١٧	شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
٢	ا	١٣	لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت
٣	ل	١٣	ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور، مرقق
٤	ح	٧	جدري حلقي، احتكاكي، مهموس، مرقق
٥	ر	٦	ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
٦	س	٥	ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق
٧	ط	٤	ذلقي لثوي أسناني، انفجاري، مهموس، مفخم
٨	ص	٣	ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مفخم
٩	ع	٢	جدري حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق
١٠	ق	٢	قصي طبقي، انفجاري، مهموس، مفحم
١١	هـ	٢	حنجري، احتكاكي، مهموس، مرقق

١٢	ي	٢	غاري، احتكاكي/نصف الحركة، مهموس/مجهور، مرقق/متوسط
١٣	ك	١	قصي طبقي، انفجاري، مهموس، مرقق
١٤	ن	١	ذلقي لثوي أسناني، أنفي، مجهور، مرقق

يتضح من الجدول أنّ أكثر النظام الصوتي لحرفٍ من الحروف المقطعة في أوائل السور لقرآنية هو شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق (الميم) ثم الألف التي لايوجد النظام الصوتي لها، واللام (ذلقي لثوي أسناني، مجهور، مرقق).

٢,٣. معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

اختلف العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية اختلافا.

الرأي الأول:

من يرى أنّها من الأسرار التي لايعلمها إلا الله تعالى.

وفي هذا المذهب قال السيوطي (في الملكى، ١٩٨١: ٧٨) أنّها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه، والمختار أيضا أنّها من الأسرار التي لايعلمها الا الله تعالى. أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى، أنّه سئل عن فواتح السور، فقال: أنّ لكل كتاب سرّا وأنّ هذا القرآن

فواتح السور.وقال الصديق رضي الله عنه (في الزركشي، ١٩٨٠: ١٨٣): في كل كتاب سر، وسر القرآن أوائل السور. ونقل أهل الأثر (في الصالح، دون السنة: ٢٣٦) وروي عن ابن مسعود والخلفاء الراشدين "أنّ هذه الحروف علم مستور وسر محجوب استأثر الله به".

الرأي الثاني:

من يرى أن المراد من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية معلوم وفي هذا لمذهب قال الإمام الرازي (في الزركشي، ١٩٨٠: ١٧٣) فيما يتعلق بمعارضة قول السيوطي وغيره، وقد انكر المتكلمون هذا القول وقالوا: لايجوز أنّ يرد في كتاب الله مالايفهمه الخلق لأنّ الله تعالى أمر بتدبره، والاستنباط منه، وذلك لايمكن إلامع الإحاطة بمعناه. هذا الرأي يدل على أنّ المراد من الحروف المقطعة معلوم ولها معان يفهمها كل انسان.

وتستنبط الباحثة من تلك الآراء أنّ للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية قولين، أحدهما أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية علم مستور وسر محجوب استأثر الله به، حيث لم يعرف مرادها إلاهو. والثاني أنّ المراد منها معلوم. بناء على رأي الرازي المذكور، يميل الباحثة إلى الرأي الثاني. فلذلك ستبحث الباحثة معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية نظر الخفاء معانيها لكي يعرفها قراء القرآن حتى لايكونوا كالذين في قلوبهم زيغ. إضافة إلى ذلك، قد أعطى الله الانسان عقلا وعلما، فعليه أنّ ينتفع هذا الإعطاء رغم أنّه قليل.

قال القرطبي (١٩٨٥: ١٥٥) أنّ جماعة يقولون: هي حروف دالة على أسماء أخذت منها وخذفت بقيتها كقول ابن عباس وغيره الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل في القرطبي (١٩٨٥: ١٥٥) الألف مفتاح اسمه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد.

وقال سفيان الثوري (في ابن كثير، ١٩٩٢: ٥٠) عن ابن نجيح عن مجاهد وقال مجاهد في رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن أبي نجيح عنه أنّه قال (الم) اسم من أسماء القرآن وهكذا قتادة وزيد بن أسلم.

وقيل عن الصاوي (١٩٩٣: ٢٢) كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى، أي جزء من اسم، فالألف مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف، والميم مفتاح اسم مجيد. وقيل أيضا عن الصاوي (١٩٩٣: ٢٢) كل حرف يشير إلى نعمة من نعم الله، وقيل إلى ملك، وقيل إلى نبي، وقيل الألف تشير إلى الإ الله، واللام إلى لطف الله، والميم إلى ملك الله.

وقال السيوطي (دون السنة: ١٠) عن مجاهد قال (الم) و(حم) و (المص) و (ص) ونحوها فواتح يفتح الله بها القرآن.

وقال الطبري (١٩٩٥: ١٣٠) حدثني يحيى ابن عثمان بن صالح السهيلى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله.

والاستنباط من تلك الآراء أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هي (١) اسم من اسمآء القرآن (٢) فواتح افتتح الله بها (٣) اسم للسورة (٤) اسم من أسماء الله الأعظم (٥) قسم أقسم به الله.

وأما المعاني التفصيلية للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية فترجعها الباحثة إلى قول ابن عباس المتضمن في كتاب"تنوير المقباس من تفسير ابن عباس" لكون رأيه هو الأرجح بالنسبة إلى الأراء الأخرى (الفيروزبدي: دون السنة: ٤-٣٨).

وتوضيحا لهذه المعاني، تقدم الباحثة لجدول الآتي:

الجدول السادس : معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

النمرة	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المعاني
١	الم	- الف الله، لام جبريل، ميم محمد. - الف الاؤه، لام لطفة، ميم ملكة. - الف ابتداء اسمه الله، لام ابتداء اسمه لطيف، ميم ابتداء اسمه مجيد. - يقال انا الله أعلم - قسم أقسم به
٢	الر	- انا الله أرى

		- قسم أقسم
٣	الم	- انا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون - قسم أقسسم به
٤	المص	- أنا الله أعلم وأفصل - قسم أقسم به
٥	كهيعص	- ثناء أثنى به على نفسه - كاف هاد عالم صادق - كاف كاف لخلقه، يا يد الله على خلقه، وعين عالم بأمرهم، صاد صادق بوعده - كاف من كريم، والهاء من هاد، والياء من عليم والعين من عليم، والصاد من صادق - قسم أقسم به
٦	طه	- يا محمد
٧	طسم	- الطاء طوله والسين سناؤه والميم ملكه - قسم أقسم به
٨	طس	- الطاء طوله والسين سناؤه - قسم أقسم به
٩	يس	- يا إنسان "بلغ السريانية".
١٠	ص	- ص والقرآن أي مروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر. - ص صد عن الهدى أي صرف أهل المكة عن

		الحق والهدى. - أي أبو جهل - ص صادق في قوله - اسم من أسماء الله صادق - قسم أقسم به.
١١	حم	- يقول قضى أو بين ماهو كائن يوم القيامة - قسم أقسم به
١٢	حم. عسق	- ثناء أثنى به على نفسه - الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه - الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون واسين سنون كسنون يوسف والقاف كل قذف يكون
١٣	ق	- هو جبل عظيم - إشارة إلى قدرة إلى قدرة الله - أقسم الله تعالى على البعث أو قسم الله به
١٤	ن	- أقسم الله بالنون - إشارة إلى نعم الله فى البحار من الأسماك واللالي وغيرها - إشارة إلى ما أودع الله في قلوب العلماء من العلوم والمعارف والأسرّار - نون هو الدواة - اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن

٣,٣. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

قال الزركشي (١٩٨٠: ١٧٥-١٧٦)

١,٣,٣. إنّ العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوافيه، وقال بعضهم (لاَتَسْمَعُوْا لِهٰذَا القرآن وَ ٱلْغَوْا فِيْهِ) فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه، ويكون تعجبهم سببا لاستماعهم، واستماعهم له سببا لاسنماع مابعده، فترق القلوب وتلين الأفئدة.

٢,٣,٣. إنّ هذه الحروف ذكر لتدل على أنّ القرآن مؤلّف من الحروف التي هي: ا، ب، ت، ث ..... فجاء بعضها مقطعا، وجاء تمامها مؤلّفاء ليدلّ القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنّه بالحروف التي يعقلونها، وتبنون كلامهم منها.

٣,٣,٣. إنّها كالمهيجة لمن سمعها من الفصحاء ، والموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب التتساجل.

قال ابن كثير (١٩٩٢: ٥٢) إنّما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن وأنّ الخلق عاجزون عن معارضته بمثله هذا مع أنّه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. وقال الطبري (١٩٩٥: ٣٣) بل ابتدئت بذلك أوائل السور ليفتح لاستماعه أسماع المشركين، إذ تواصوا بإعراض عن القرآن، حتى إذا استمعوا له تلي عليهم المؤلّف منه. ورأى الصابوني (دون السنة: ٣١) أنّ تضدير ابتداء السور بهذه الحروف الهجائية يجدب أنظار المعرضين عن هذا القرآن، إذا يطرق أسماعهم لأوّل وهلة ألفاظ غير مألفة في تخاطهم، فيتنبهوا إلى مايلقى إليهم من ايات بينات. وفي هذه الحروف وأمثالها تنبيه على إعجاز القرآن. فإنّ هذا الكتاب منظوم من ماينظمون منه كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، فلذلك أعظم برهان على إعجاز القرآن. وقال قطب (١٩٩٢: ٣٨) أنّها إشارة للتنبية إلى أنّ هذا الكتاب وؤلف من جنس هذه الأحرف، وهي في متناوّل المخاطبين به من العرب. ولكن مع هذا – هو ذلك الكتاب المعجز، الذي لايملكون أنّ يصوغوا من تلك الحروف مثله. ورأى الوراغي أنّها

حروف للتنبية كـ"ألا" و"يا" ونحوها مما وضع لايقاظ السامع إلى مايلقى بعدها، فهنا جاء للفت نظر المخاكب، لى وصف القرآن الكريم والإشارة إلى إعجازه وإقامه الحجة على أهل الكتاب إلى نحو ذلك مما جاء في أثناء السور. فيتنبهون إلى مايلقى إليهم من ايات بينات. (٢) الإعجاز، معناه بيأنّ لإعجاز القرآن وأنّ الحلق عاجزون عن معارضته بمثله. (٣) الإيقاظ، معناه إيقاظ السامع إلى اهتمام مايلقى بعده. (٤) التحدي، معناه كأنّ الله تعالى يقول إنّ مفردات القرآن تتكون من الحروف مثل "الم" أو "حم". وقد عرفت تلك العرب، وبتحداهم أنّ يأتوا بمثل القرآن باستخدام تلك الحروف.

الباب الرابع
الإختتام

٤,١ الخلاصة

اعتمادا علىالبحث الذى سبق ذكره في الباب الثالث تستنتج الباحثة كما يلي:

١. السور المفتتحة بالحروف المقطعة هي تسع وعشرون وهي سورة البقرة، ال عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، المؤمن/غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الاحقاف، ق، والقلم.

٢. الحروف المقطعة التي تفتح بها السور القرآنية هي آلم، آلمص، آلر، آلر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حم، عسق، ق، ن.

٣. معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية هي : (١) اسم من أسماء القرآن (ب) فواتح فتتح الله بها (ج) اسم للسورة (د) اسم من أسماء الله الأعظم (ه) قسم أقسم الله به.

٤. وظائف معاني الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية هي : (أ) التنبيه (ب) الإعجاز (ج) الإيقاظ (د) التحدي.

٥. الأفكار الجديدة التي حصلت عليها الباحثة في هذا البحث هي : (أ) إن أكثر الأصوات ورودا فى أوائل السور القرآنية حيث تفتتح بالحروف المقطعة هو الميم، والميم صوت شفتاني، هذا الواقع مما يدل على أن الله أنزل الأصوات السهل نطقها في بعض أوائل السور القرآنية. وعلى الرغم من سهولة نطق هذه الأصوات، لكن لا يزال الإنسان يعجز عن الإتيان بمثل القرآن، وهذا الذي يدل على إعجاز القرآن (ب) إن أكثر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ابتدئ بثلاثة حروف، فهذا يشير إلى أن أكثر الألفاظ في لغة الإنسان يتكون من ثلاثة مقاطع (ج) إن ما يتعلق بعد ذكر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هو القرآن الكريم.

٦. إن أرآء المفسرين السابقة فيما تتعلق بمعانى الحروف المقطعة وظائفها في أوائل القرآنية هي الأرآء التي لا تزال في حاجة ماسة إلا اختبار صحتها، لذا القول الأرجح والأصح هو "والله أعلم بمراده"

٤,٢ الإفتراحات

١. إن مثل هذا البحث في حاجة ماسة إلى فهم علم اللغـــة ودراســـة التفاسير، لذا ينبغي للطلبة لشعبة اللغة العربية وأدبها أن يتعمقوا في هذه العلوم حتى يستطيعوا أن بفهموا مكتبته الباحثة فى هذاالبحث الجامعى.

٢. هذا البحث يقتصر على دراسة الحروف المقطعة فحسب، فمـــن المرجوة أن يتابعه بحث آخر في مجال البلاغية الحروف المقطعة حيث إنها تشتمل على براعة الاستهلال وهي جزء من علـــم البلاغـــة بطريقة أدق.

قائمة المراجع

ابن كثير، الإمام القرشي الدمشقي . ١٩٩٢. تفسير ابن كثير، بيروت: دار الفكر.

بدرى، كما إبراهيم. ١٩٨٨. علم اللغة المبرمج، الرياض: مطـــابع جامعـــة الملك سعود.

عبيدات، ذوقان. ١٩٨٧. البحث العلمي. مفهومه أدواته أساليبه، عمان: دار الفكر.

فريدة، ستي. ١٩٩٩. المناسبة بين النظام الصوتي في سورة التكرير ومخ آياتها بحث علمي غير مشرور. ملانج، برنامج سرجانا إيكيب.

قطب، سيد. ١٩٩٢. في ظلال لبقرآن، القاهرة: دار الشروق.

مألوف، لوي. ١٩٨٦. المنجد في لاللغة العربية والأعلام، بيروت: المطبعـــة الكانو كيلية.

منور، أحمد ورسون. ١٩٨٤. المنور. قاموس عربي إندونيســـي، بوســـتكا بروغريسيف.

الحسني، محمد علوي. ١٩٨٣. زبدة الإتقان في علوم القـــرآن، مكـــة: دار الشروق.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. ١٩٤٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت: دار الفكر.

الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله. ١٩٨٠. البرهان في علوم القرآن . بيروت: دار الفكر.

الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر. دون السنة. الكشاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الفكر.

السيوطي، الإمام جلال الدين. دون السنة. الإتقان في علوم القرآن، مكة: دار الشروق.

الصابوني، محمد علي، دون السنة. صفوة التفاسير، بيروت: دار الفكر.

الصالح، صبحي، دون السنة. مباحث في علوم القرآن، جاكرتا: ديناميكا بركاة أوتما.

الصاوى، العلامة الشيخ أحمد. ١٩٩٣. خاشية العلامة الصاوى على تفسير الجلالين، بيروت: دار الفكر.

الكبري، أبي جعفر محمد ابن جرير. ١٩٨٨. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، بيروت: دار الفكر.

الغلابين، الشيخ مصطفى، ١٩٨٧. جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية.

الفيروزبادي، أبي طاهر محمد بن يعقوب. دون السنة. تنوير المقباس من تفسير ابن عاس. بيروت: دار الفكر.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. ١٩٨٥. الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار الفكر.

المرغي، أحمد مصطفى. ١٣٦٥. تفسير المرغي، بيروت: دار الفكر.

الهاشمي، أحمد . ١٩٦٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية.

Hurlock, Elizabeth B. 1990. **Psikologi Perkembangan,** Jakarta: Erlangga.

Shihab, M. Quraish. 1998. **Mukjizat Al-Qur'an,** Bandung: Mizan.

Tim Penyusun Pedoman Penulisan Karya Ilmiah. 1996. **Pedoman Penulisan Karya Ilmuiah,** Malang: Penerbit IKIP Malang.

Wahid, Ramli Abdul. 1993. **Ulumul Qur'an,** Jakarta : Rajawali Pers.

Yafie, Alie. 1994. **Menggagas Fiqh Sosial,** Bandung : Mizan.